

حضرة سيدنا الشيخ عارف الرابح ووجي

(قدس الله سره العزيز)

عارف ظهرت أنوار صادق فجره فأشرققت بعد غروب شمس المعارف في عصره،

ولد قدس الله سره في قرية (ريكور) وهي قرية من قرى بخارى على ستة فراسخ منها

وميل من غجدوان ثم أخذ الطريقة عن حضرة العزيزان وقام بأعباء خدمته و اجتهد

بالرياضات والخلوات، تفقه وتضلع بالعلوم الشريفة والسنة المحمدية حتى أذن له بالإرشاد

وشهد له بالكمال على رؤوس الأشهاد، ولما أفضت إليه الخلافة ناهز بالهمة الجمة أسلافه

فتصدر للإرشاد وتصدى لهم

ولم يخف المرید من لیلی مراده هجراً ولا صداً فملاً الأقطار بأقطار بركاته وفيوضات

حقائق معارفه وفتح أبصار الأمصار بأسرار فتوحاته حتى أصبح نور حديقة الحقيقة وقررة

عين

هذه الطريقة وله كرامات عظيمة فكل حياته كرامات ووصايا وإرشاد، يقصد بالرحلة من

كل جهات .

وهو من أعظم رجال النفحات والرشحات . وكانت وفاته في القرية المذكورة حيث
يقام له مقام وإلى الآن يزار وله عدة خلفاء ومنهم سيدنا الشيخ محمود الإنجير الفغنوي، من
رباه فأحسن تربيته وفقهه وعلمه وأشغله بالخلوات والرياضات ووقف على حاله وتهذيب
نفسه ليورثه السر الأعظم والنفوس القدسي وليلقنه سر هذه النسبة الشريفة للطريقة العلية .
قدس الله أسرارهم ورضي الله عنهم ، آمين .

سيدنا عارف الربيك ورجي

(قدس الله سره)

سيدنا عارف الريكوري بن ذبيح الله أعلى الله تعالى درجاته دائماً . عمره 84 سنة، ولد
ليلة الأحد في الحادي والعشرين من شهر رجب شهر الله تعالى سنة 605 هـ وانتقل يوم
الإثنين وقت الضحى في السابع من شهر ربيع الأول سنة 691 هـ . وولادته وإقامته في
روكير

ولاية من ولايات بخارى قريبة إلى غجدوان قدر ميل، وفيها الماء الذي أخرجه وحمله إليها أمير ذاك الزمان، فحين كان سيدنا عارف قدس الله سره على ضفاف ذاك الماء وهو في التاسعة عشر من عمره حضر هناك جماعة من الفقراء للتوضؤ، وبينما هم يتوضؤون والبعض منهم قد أتم وضوءه وبعضهم لا يزال يدخل فيه، قالوا بعضهم لبعض : كيف يكون الأمر إن سئنا شيخنا في أي يجيء لنا زمن المريرية ونتحقق فيها وكل ذلك على مسمع سيدنا عارف قدس سره .

فقال لهم عارف إني أبين لكم ما يبين شيخكم لكم، فقالوا نسمع، فابتدأ بالتكلم معهم وقال لهم في أيكم قد تحقق التسليم الحقيقي يتحقق فيه وقت المريرية بلا تأخير ولو لحظة، فإن شيخكم لناظر ومتربب فيكم بلا غفلة ولو في نفس واحد، ثم قالوا كلامك هذا يحتاج إلى التفصيل، فقال : نعم، لكن لا يقدر غيري لتفصيل كنه هذا الكلام على التمام، ثم قالوا له كيف تقول هذا الكلام، فقال لهم إن ما يخرج من فمي هذا موجة من لبحر العرفان الذي وهبه الله تعالى لي، ثم قال إني لا أريد أن أقصر عليكم حقيقة هذا الكلام بل أريد تبينه لكم في مجمع

جميع الأولياء والمرشدين من آدم إلى الخاتم سواءً روحانيات الماضين أو ذرات القادمين بعد ، أو جسمانيات الكائنين في هذا العصر، ويكون إجتماعهم جميعاً في جامعنا وهو من جوامع

الروكير، فحينها نعمل الصحبة فيه ونحقق لكم هذه المسألة وأبين لكم حقيقة كلامي هذا فاحضروا إلى ذلك الجامع إن شئتم البيان والحقيقة، وحين ذهبت تلك الجماعة من ذلك المكان قال واحد منهم لواحد سبحان الله عجباً لشأن هذا الولد، لم نر مثله إلى الآن ولم نسمع مثل كلامه، ثم بعدها ذهب عارف وكل أولئك الجماعة إلى ذلك الجامع وصلوا فيه صلاة الظهر، ثم جلسوا فيه على شكل حلقة وجلس عارف قدس سره في وسط الحلقة ونادى جميع أرواح المرشدين الماضين وذرات الجائين بعد إلى يوم القيامة والكائنين في عصره وقال لهم إن هؤلاء الدراويش لمحتاجون إلى تفصيل تعريف المريـد فندائكم هنا لهذا الأمر، فحضر تسعة من المرشدين أربعة من سلسلة أئمة النقشبنديين الذين كانوا قبله وخمسة من سائر الطرق سواء من الماضين أو الجائين بعد، ويتفضل حضرة مولانا سلطان الأولياء قدس سره أن أستاذنا أبو البهاء قدس سره بين حقيقة التفصيل الذي يقوله عارف قدس سره فقال إن من وصل إلى درجة المريـدية يجب أن يعلم حقيقة الذرة والعقل والروح وسائر أوصافهم منذ الوقت الذي تعلق إرادة الله تعالى لخلق الكائنات مبتدأً من عالم الأمر إلى ظهورهم في عالم الشهادة وإلى كم عالم نزلوا ودوروا وكم سنة وقفوا في كل عالم من تلك العوالم وفي أي وقت من الأوقات سكنوا في تلك العوالم وما الحكم والأسرار في وقوفهم فيه متفرقة هكذا أي ما الحكمة في وقوف العقل وما الحكمة في وقوف الروح وما الحكمة في وقوف الذرة وما الحكمة في وقوفهم على ذلك القدر في كل مقام لكل واحد على إنفراد وما النعم الظاهرة

والباطنة التي تظهر لهم في كل عالم من تلكم العوالم فرداً فرداً لحظة بعد لحظة ومن أي الملائكة كانت التربية لهم في تلك العوالم في كل لحظة من تلك الأوقات التي وقفوا فيها وأي حكم وأسرار حصل لهم على عدد ظهور كل إسم من أسماء الله تعالى فرداً فرداً في كل لحظة وما حصل لهم بمقابلة مظهرية كل إسم وما الحكم والأسرار بتربية جميع هؤلاء الملائكة في كل لحظة وما القدر الذي حصل لهم من تكريم الله تعالى بمقتضى الآية: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا] (الإسراء70)، من خدمة الملائكة المخصوصين في كل لحظة من الأوقات والعوالم إلى هنا أي عالم الشهادة .

فأولاً: عرف المرید الحقيقي الذي تحققت فيه هذه الأوصاف المذكورة على هذه الكيفية المذكورة باللسان، بحيث يجمع الأفراد ويمنع الأغصان وإن الله تعالى قد أنزل وأوقف ذرات جميع الموجودات وسائر حقائقها في تسعمائة الآف وتسعمائة عالم إلى أن تظهر في عالم الشهادة، وظهورها في عالم الدنيا كأنه عبارة عن المثال والخيال والعدم والفناء وحقيقة وجودهم وظهورهم في تلكم العوالم المذكورة، ثم قال سيدنا عارف قدس سره في الجلسة العظيمة إن الإرشاد من أهم المهمات ومن أعظم الأمور لأنه يجب على المرشد الكامل أن

يطلع على حقيقة المرید علی هذه الكيفية المذكورة من بداية خلق ذرته وإلى الأبد ومن تعلق إرادته له إبتداء حاله .

وعندما بلغ سن الثامنة عشر كان يفصل ويبين حقائق الأشياء وشأنها سواء

أجزاء الجمادات أو الحيوانات أو غيرها من تعلق إرادة الله تعالى لخلق ذراتهم وإلى الأبد .
إن قيل إذا كان إبتداء حاله علی هذه الكيفية المذكورة أي علمه بظهور الكنوز المخفية الإلهية إلى الأبد في جميع العوالم وفي حق أحوال جميع أجناس الموجودات وشأنها إلى ما لم يبقى من مقام فوقه في دائرة العقل .

الجواب : أنه حين دخل في سن العشرين من العمر وحتى يتم له أربعون سنة من العمر كان ينظر ببصيرته إلى كل العباد والعوالم علی عدد نظر المولى إليهم وإن الله تعالى ينظر في كل يوم لعباده ثلاث مائة وستة وستين مرة هذا هو المتفق عليه شرعاً وحقيقة، وأنه يتكلم بالخطاب الروحاني علی كل فرد بأن نظري هذا إليكم للإستعداد لنظر الله تعالى، تهيئوا وتحضروا لذلك النظر الإلهي، ويحصل لكل واحد بعدد كل نظرة منه إستعداد تام لنظر الله تعالى، فكان علی

هذا المنوال حتى أتم عمر الأربعون. وفي كل يوم يصيّر خمسة عشر ألف إنسان ممن أحيوا

أعضائهم الثلاثمائة وستة وستين عضو وكان يناديهم باللسان الروحاني إني مأمور من النبي

ع

بموجب الحديث الشريف: « لقتوا أمواتكم » بالذكر الجهري وبه كان يظهر لهم، وهذه

المعاملة أي إحياء الأعضاء وهذا الإرشاد كانا موافقين على إصطلاح الطريقة النقشبندية

العلية

وهذا الإرشاد إرشاده الروحاني مخصوص له، وأيضاً كان له إرشاد جسدي مخصوص له

موافقاً على إصطلاح الطريقة النقشبندية وكان له إرشاد عقلي أيضاً موافقاً للطريقة وأيضاً

كان له إرشاد بأخلاقه المحمودة موافقاً للطريقة وأيضاً كان له إرشاد بتوحيده الصرف

الظاهر منه موافقاً للطريقة وأيضاً كان له إرشاد بالوعظ الحقيقي موافقاً للطريقة النقشبندية

العلية، فهذه الإرشادات

الستة تظهر كل واحدة منها يوم القيامة مثل مرشد واحد كامل .

وحين قرب إنتقاله من الدنيا طلب من الله تعالى أن يهب له غلاماً كاملاً له القوة لحمل

هذه المذكورات فأجاب الله تعالى دعائه بسيدنا محمود قدس الله سره وقال له بالهاتف الرباني

أنه يكون أزيد منك قوة بدرجتين . وكان يقول في كل مجلس لقتوا لأتباعكم بأن اللائق

والأصلح والأأنفع لمريديكم المحافظة من جهة عيالهم وأزواجهم محافظة الأدب لأنهن أقرب

إليهم، بحيث يمكن لهم التكلم بلا إستحياء ولا حجاب معهم وإن المريريين المجهدين في الطريقة العلية للإستعداد لمقام القرب والعناية كان لهم من الله تعالى أي من عنايته ومرحمته تعالى سبعة أبواب فإن لم تبدلوا الجهد للمحافظة من جهتهم على الأدب تبقى تلكم الأبواب مسدودة لكم لأنهن حبائل الشيطان، وإن الرسول ع قال في حقهن: «النساء حبائل الشيطان»، وثانياً يقول سيدنا عارف قدس الله سره راوياً عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وقاراً هذا الحديث: «لقتوا موتاكم بالذكر الجهري»، يا أولادي إن للقلب سبيلاً خاصاً من جميع الأعضاء الثلاثمائة وستة وستين به أي القلب يجيء بللحياة لتلكم الأعضاء وبالذكر يجيء، وإلى ذلك الوقت يأمرهم بالذكر الجهري لتحيا قلوبهم، وإنه لقن لثمانية عشر ألف رجل بالذكر الجهري .

شمائله : جسمه ضعيف معتدل ولضعفه كان نور بصره قليلاً، لونه أبيض، لحيته سوداء مائلة إلى الصفرة، أسود العيون، صوته رقيق أعلى الله درجاته دائماً . ومن الله التوفيق .